كلمة صاحب الجلالة خلال اجتماع المجلس الاداري لوكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشمال

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد يوم الخميس 3 صفر 1417هـ موافق 20 يونيو 1996م بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماع المجلس الاداري لوكالة الانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشمال.

ويتكون المجلس الاداري للوكالة من تسعة وزراء هم الوزير الاول ووزير الداخلية ووزير المالية والاستثمارات الخارجية ووزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي ووزير الاشغال العمومية ووزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية ووزير الطاقة والمعادن ووزير الصحة العمومية ووزير البريد والمواصلات.

كما يضم المجلس الاداري للوكالة عضوية تسعة من رؤساء المجالس الاقليمية بمنطقة الشمال وهم السادة :

- رئيس المجلس الإقليمي لطنجة: محمد بلحاج
- رئيس المجلس الإقليمي لتطوان: احمد الادريسي
- رئيس المجلس الإقليمي لشفشاون: محمد سعد العلمي
- رئيس المجلس الإقليمي للعرائش: محمد الرياحي
- رئيس المجلس الإقليمي للحسيمة بالنيابة: عبد العزيز اليونسي
- رئيس المجلس الإقليمي للناظور: مصطفى المنصوري
- رئيس المجلس الإقليمي لتاونات: احمد اليونسي
- رئيس المجلس الإقليمي لتازة: عبد القادر زروال
- رئيس المجلس الإقليمي لوجدة الذي يضم ولاية وجدة كلها: اعمرو محب

وقد خاطب جلالة الملك أعضاء المجلس بكلمة أعلن فيها عن تعيين السيد حسن العمراني مديرا لوكالة الانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في عمالات واقاليم الشمال.

وفي ما يلي نص الكلمة السامية التي خاطب بها جلالة الملك أعضاء المجلس الاداري لوكالة الشمال :

أريد منكم حضرات النواب عن أقاليمنا في الشمال أن تبلغوا سكان هذه الأقاليم تحياتنا، ورضانا وعواطفنا الأبوية وانشغالنا الدائم بما يجري ويتعلق بأقاليمنا. والانشغال ليس هو الكلام، فالكلام وحده في هذا الباب لايفيد. ان الانشغال هو البحث المستمر عن وسائل الترفيه ووسائل التنمية وأكثر ما يمكن من وسائل مواجهة نهاية القرن.

أنتم تعلمون أننا أولينا منذ الاستقلال أولا والدنا رحمة الله عليه محمد الخامس طيب الله ثراه ونحن شخصيا عناية خاصة لهذه الأقاليم لأنها كانت في حاجة الى كل شيء. والكل يعلم أنها كانت حقيقة مفتقرة الى كل شيء. ومما لاشك فيه أن أموالا قد رصدت وصرفت مبالغ ضخمة لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو هل صرفت هذه الأموال كما كان يجب أن تصرف.. لا أقول من ناحية الجدية أو الاستقامة. لا. هل صرفت على البرامج التي كان يجب أن تصرف عليها أو ربما غلبت بعض المظاهر السطحية على الحقائق اليومية التي تواجه تلك الاقاليم والتي ربما كان من شأنها أن تعطي الآليات لسكان تلك الاقاليم لمواجهة حياة اليوم وحياة السنين.

وكيف ما كان الحال فالمهم أنه منذ ثلاث أو أربع سنوات ونحن منكبون على هذه المنطقة وبالأخص من ناحية الطرق والكهرباء والماء وبكيفية مجملة نحن منشغلون بانشغال واحد هو كيف يمكن إخراجها من نوع من العزلة لإدخالها في النسيج الوطني الاقتصادي ولإدخالها أكثر فأكثر في النسيج الأوروبي ـ المتوسطي لأن أقاليمكم مطلة على بحرين: مطلة على البحر الأبيض المتوسط وعلى المحيط الأطلسي.

ومن ناحية الإسكان ومن ناحية التعمير ومن ناحية الاستثمار من المعروف أن الإطلال على البحر من عوامل الإثراء ومن عوامل التنمية. لكن لماذا لم يتم هذا أو حتى لو تم فلماذا لم يتم على الوجه الأحسن؟. زيادة على ذلك لم يكن لا من الصالح ولا من الفاضل أن نترك بعض الفلاحين الصغار في المنطقة يعيشون على نوع من الفلاحة صغيرة.. أو متوسطة،

منبوذ في العالم، لا طبيا ولا خلقيا. نوع من المعيشة لا أريد أن أسميه ولا أريد أن أنعته بأي شيء بل أقول أنه منبوذ. فمن هنا جاءت فكرة أنه إذا أردنا أن نعين أنفسنا بأنفسنا وأن يعيننا الغير بأكثر ما يمكن من الوسائل علينا أن نخرج من المسطرات القديمة ومن الروتينية القديمة وحتى من التسيير القديم لنضع هذه المسؤولية،مسؤولية الانعاش والقفزة الكيفية والكمية لاقاليم الشمال في إطار جديد هو إطار وكالة.. وكالة ذات إدارة حرة وذات شفافية تامة حتى يمكن لأي مغربي كان - ولو من الجنوب ولو من الصحراء وبالأحرى المغاربة من الشمال - أن يكون على بينة تامة من المداخيل والنفقات ولو تعلق الأمر بقرش واحد وأن تكون حساباتها وإدارتها قابلة لأن تعرض على أنظارأولئك المتبرعين من الخارج ومن الداخل حتى يروا بأنفسهم ماذا فعل بأموالهم والى أين سارت.

ومن ثم نضجت الفكرة وخرجت الى حيز التنفيذ ونوقشت في شكل قانون بالبرلمان الذي أدخل عليه تعديلات. ومن جملة التعديلات أنه عوض أن يكون النواب أعضاء فضل هؤلاء أن يكون الأعضاء من رؤساء المجالس الاقليمية ومن جملتها أيضا انهم أضافوا إقليما أو إقليمين على العدد الذي كنا نرى حتى عدد الوزراء بدلوا وغيروا فيه ومرحبا بذلك. فكما قلت لكم دائما فاعضاء مجلس النواب بجميع فصائله وشرائحه هم بمثابة وزراء لنا لان النواب يسدون لنا النصح والنصيحة ولايخفون علينا ما من شأنه أن ينفع وما من شأنه أن يضر.

كان بقي علينا أن نجد الشخص الذي سيدير هذه الوكالة.. وبعد البحث والفحص والتمحيص وقع اختيارنا على السيد العمراني الذي يشخص في الحقيقة مانريد لهذه الوكالة التي إن كنا نريدها خاصة، فإنه كان مشتغلا بالخوصصة، وإن كنا نريدها نشيطة. فالخوصصة كما تعلمون جمعت بين جميع أوجه الاقتصاد المغربي من جميع الشركات، وإن كنا نريدها على اتصال بعدة هيئات خارجية، فوزارة الخوصصة أظن انه كان لها اتصال مع برنامج الأمم المتحدة والوكالة الأمريكية للتنمية

الدولية وأوربا. وحقيقة، سيترك السيد العمراني مكانا مهما في وزارة الخوصصة، ولكن لاشيء أثمن من مكانة أقاليم الشمال عندنا. فنصيحتي لك السيد العمراني هي أن توزع عملك بين المكتب والسيارة. لماذا اخترتك من الشمال لأن لديك معارف هناك ولديك عائلات هناك وربما لهجتك تبين لسكان الشمال أنك من منطقتهم وذلك حتى يعرفوا أنك منسجم معهم وهذه مسألة مهمة لقد اخترت ابن البلد. فلما أقول الشمال فان ذلك يعني بالنسبة لي من العرائش الى بركان.

فإذن خصص نصف وقتك لمكتبك والنصف الآخر لهذه الأقاليم. وبالنسبة لهذه الهيئات الدولية الأجنبية أريد أن تأتي في أقرب وقت لتقول لي بأن الوكالة تعمل وان التبرعات بدأت ترد وان التخطيطات بدأت توضع مع تقديم برنامج هذه السنة أو الستة أشهر الأولى وبرنامج الستة أشهر الثانية وأريد أن لا تكون لنا فقط البرامج مع الحكومة والوزراء بل حتى برامج الانفاق كذلك. وإذا أمكن لوكالتكم أن تعمل بكيفية مخالفة للأبناك الأخرى - لأن هذه أول عملية نقوم بها وكالة تسير نقودا إما للدولة أو لدول أخرى بكيفية خاصة وحسابات خاصة - لابد أن تنجح ويستحيل أن لا تنجح. فلهذا أود أن تقدم لنا تقريرا كل ستة أشهر وأن لاتعمل مثل الأبناك العادية بتقديم تقرير كل سنة. يجب أن تقدم هذا التقرير كل ستة أشهر لأنه لايجب أن تنسى أن هذه عمليات يومية. فالمواطنون بالشمال انتظروا كثيرا وكيفما كانت ثقتهم وإيمانهم بأن الشيء سيكون اذا لم يروا أمامهم الأمور تنمو وتكبر فإن أملهم لن يكون في المستوى الذي أرغب فيه أنا شخصيا والذي ينتظرونه. ولهذا يجب أن تكون الانجازات. فكلما كان هناك إنجاز ما في كل ستة أشهر يجب الإعلان عنه ويجب تحديد المبلغ الذي صرف وعلى أي شيء صرف.

فلي اليقين أنك إذا تعاملت مع الوزارات - والوزارات لابد أنها تتعامل معك المعاملة اللازمة - وتعامل معك السادة منتخبو الأقاليم المعاملة التي انتظرنا منهم لأن هذا المدير واحد منكم وأنتم منه وزيادة على الكفاءات والتجربة التي لديك فإن هذه

المجموعة التي تمثل المجلس الإداري للوكالة من حكومة وأعضاء محكوم عليها مسبقا بالنجاح.

فانتظر من الوزير الأول أن يجمع في أقرب وقت ممكن المجلس الإداري الأول. وفي ما يخص المقر فان العديد من المحلات ستبدأ في الشغور في الرباط بالأخص وزارة الخارجية لديها بعض المحلات وسنرى اين ستستقرون في الرباط.

ولكن أود أن تجول كثيرا في الأقاليم لأن الرعية هي مكتبك. أعانك الله وسدد خطاك. ومرة أخرى سلامي الى سكان الأقاليم الشمالية وفي القريب سأزوركم إن شاء الله.